

obeyikanda.com

الفصل الثالث

المهارات اللازمة لتعلم

جداول النشاط

obeikandi.com

إعداد الطفل لتعلم جدول النشاط :

قبل أن يتعلم الأطفال جداول النشاط يجب أن يتعلموا بعض المهارات التي تعد ضرورية حتى يتمكنوا من تعلم تلك الجداول ، ومن أمثلة هذه المهارات ما يلي :

- ١ - تمييز صورة لموضوع أو شىء معين عن الخلفية .
- ٢ - التعرف على الأشياء المتشابهة وتمييزها .
- ٣ - إدراك التطابق بين الصورة والموضوع أو الشىء .

وهناك إلى جانب ذلك مهارات أخرى يمكن إعتبارها ضرورية ، ولكنها مع ذلك لا تعد حاسمة أو قاطعة في سبيل تعلم إستخدام جداول النشاط وإتباعها كوضع الأدوات المختلفة في مكانها الأصلي الذى يكون قد سبق للطفل أن أخذها منه على سبيل المثال ، وهو الأمر الذى يمكن للطفل أن يكتسبه في نفس الوقت الذى يتعلم فيه إتباع جدول معين للنشاط .

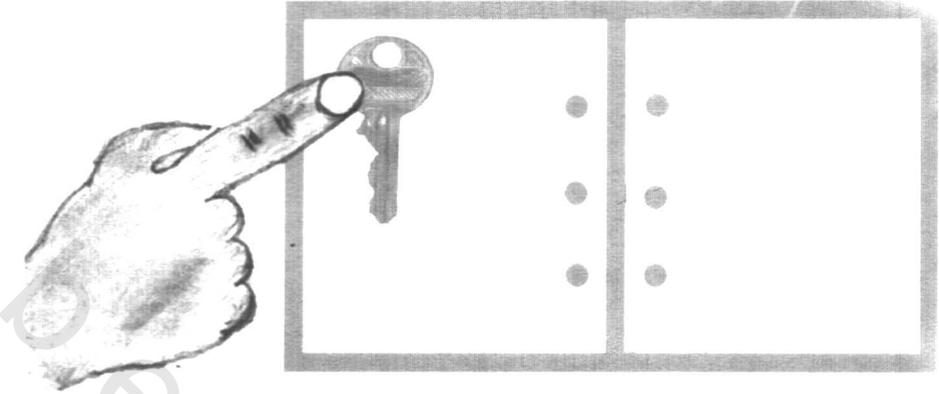
وتعد مثل هذه المهارات على جانب كبير من الأهمية لأن تعليم الطفل السلوك الإستقلالى أو الإختيار أو التفاعل الاجتماعى على سبيل المثال ، أو تعليمه سلوك إيجابى أى مقبول اجتماعيًا ، أو تعديل سلوك غير ملائم اجتماعيًا يصدر عنه يتم في الأساس من خلال تقديم صورة معينة له يتضمنها الجدول حيث يتم في البداية تعليم الطفل على إتباع جداول النشاط المصورة التي تمثل كل صورة فيها مهمة معينة أو نشاط معين يمكن أن يتم تجزئته على شكل مهام يتم تدريب الطفل عليها وذلك إلى درجة تجعله بمجرد أن يفتح جدول النشاط ويصل إلى تلك الصورة يقوم على الفور بأداء ذلك النشاط بما يتضمنه من مهام وذلك من تلقاء نفسه . ومن هذا المنطلق يتعين عليه أن يكون قادرًا

على تحديد الصورة بدقة وتمييزها عن الخلفية التى تتمثل فى باقى أجزاء الصفحة لأن الصورة بطبيعة الحال لن تشغل الصفحة بأكملها ، وبالتالى يصبح على الطفل أن يشير بإصبعه إلى الصورة ، وأن يضع يده عليها . كما يجب عليه فى الوقت ذاته أن يدرك ما تضمه تلك الصورة من عناصر ووحدات ، وأن يدرك التشابه بين تلك الوحدات أو الإختلاف بينها وذلك عن طريق تحديده لتلك الأدوات التى تمثل عناصر ووحدات تلك الصورة، فإذا كان بها سيارة مثلاً يكون عليه أن يمسك بالسيارة اللعبة التى توجد ضمن الأدوات التى توضع بالقرب منه لأن هذا ما سوف يتعامل معه بعد ذلك ، فلو أن الصورة التى يتعامل الطفل معها كانت صورة لمكنسة كهربية على سبيل المثال يجب أن يدرك الطفل أن عليه أن يحضر تلك المكنسة وأن يقوم بكنس الحجرة ، ولنا أن نتصور هنا ما الذى يمكن أن يحدث إذا لم يستطع الطفل أن يحدد أن الصورة المستهدفة هى مكنسة وأنها تستخدم فى التنظيف . كذلك فإن مثل هذا الأمر يتطلب منه أن يكون قادرًا على إدراك التطابق بين الصورة وبين الأداة التى تشير إليها تلك الصورة وهو الأمر الذى يؤدى به إلى تنفيذ المهمة المطلوبة وبالتالى أداء النشاط المستهدف بالشكل المطلوب .

ومن جانب آخر يناقش الفصل الحالى أيضًا تلك المهارات التى تعد ضرورية فى هذا الشأن إلى جانب تقديم بعض الإقتراحات حول الكيفية التى يتم بموجبها تعليم الطفل مثل هذه المهارات . كما أنه فى ذات الوقت يتطرق إلى المهارات الأخرى التى يكون من المحتمل بالنسبة لها أن تسهل من حدوث عملية التعليم والتعلم فى هذا الصدد .

التعرف على الصورة وتمييزها عن الخلفية :

يمثل التعرف على الصورة وتمييزها عن الخلفية picture versus background أولى المهارات اللازمة لتعليم الطفل إتباع جدول النشاط المصور . ويصبح على الطفل كى نقرر أنه قد أتقن هذه المهارة أن يشير إلى الصورة بإصبعه وأن يضع يده أو إصبعه عليها وذلك بالنسبة لكل صورة يتم تقديمها إليه .



شكل (١٠٣) الإشارة باليد إلى الصورة مع وضع الإصبع عليها

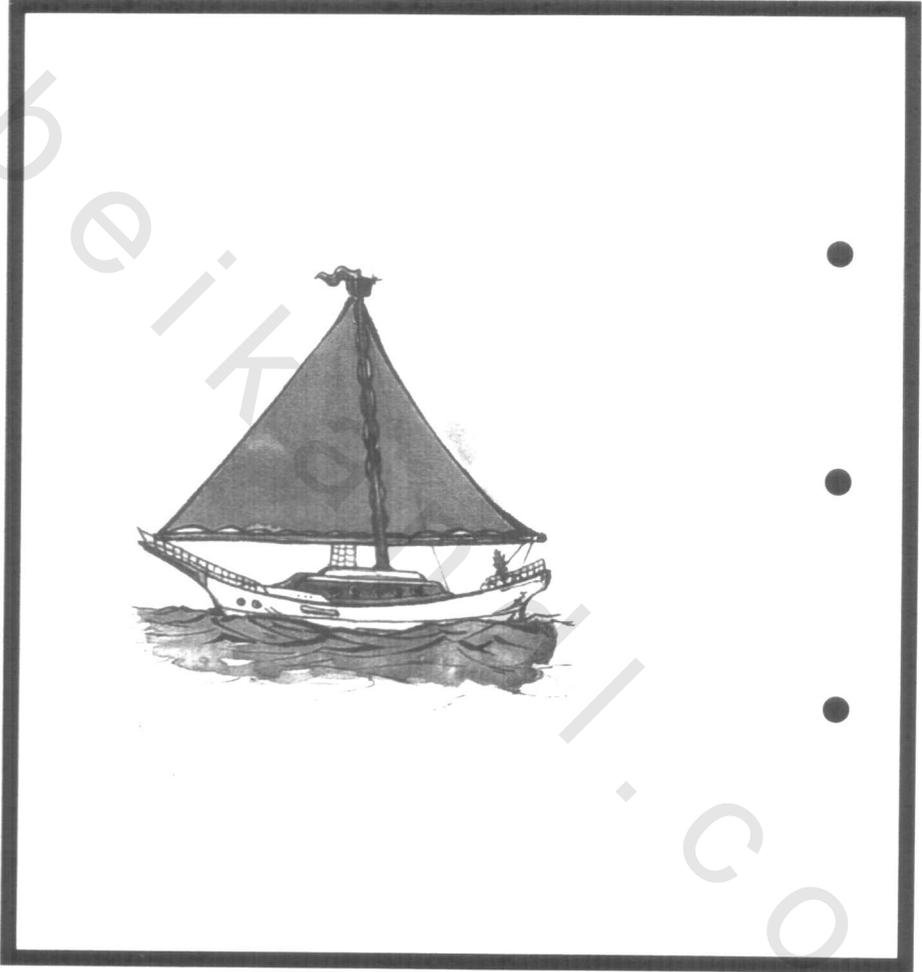
وجدير بالذكر أن هناك بعض الأطفال التوحدين الذين لم يتعلموا بعد أننا عندما نقدم لهم صورة عادية أو صورة فوتوغرافية تم وضعها على لوحة ذات خلفية سادة فإنهم يجب أن يلتفتوا إلى الصورة ويركزوا عليها وليس على الخلفية . وعلى ذلك يجب أن تكون خلفية جميع الصور التي يتضمنها جدول النشاط سادة وليس بها ما يجذب إنتباه وإهتمام الطفل حتى لا نجده في النهاية يميل إلى الخلفية ويوليها إهتمامه . وبالطبع يجب على الأطفال حتى يتمكنوا من إتباع جدول نشاط مصور أن يتعلموا أن الصورة وليس الخلفية هي التي تتطلب التدقيق وإمعان النظر . ومع قيام الطفل بالتركيز على الصورة دون الخلفية يمكننا أن نقيس مدى تطور مهارته في هذا الصدد وذلك من خلال تصميم وإستخدام جدول نشاط بسيط يتم فيه إستخدام الأدوات التالية :

أ - ورق مقوى أو ورق ثقيل .

ب - ملصقات ذاتية self-adhesive stickers تصور مواداً أو أشياء مألوفة للطفل ومشتقة من صميم البيئة التي يعيش فيها .

جـ - غلاف ثلاثى الحلقات a three-ring binder كما يمكن بدلاً من ذلك إستخدام كراس رسم صغير أو ألبوم صور صغير .

ويمكن تصميم جدول النشاط في هذه الحالة بوضع عشر ورقات معاً كلها بنفس اللون في غلاف ثلاثى الحلقات أو نستخدم كراس رسم صغير بحيث يكون عدد الأوراق التى يتضمنها عشر أوراق . ونقوم بعد ذلك بإختيار عدد من الملصقات المألوفة للطفل كأن تصور مثلاً أدوات منزلية أو طيور أو خضروات أو فاكهة مثلاً وذلك بمعدل ملصق واحد فقط لكل صفحة بشرط أن يتم وضع كل ملصق في موضع مختلف من الصفحة وذلك بالنسبة لجميع الصفحات التى يتضمنها جدول النشاط . فعلى سبيل المثال يمكن أن نضع الملصق بالصفحة الأولى في وسط الصفحة مثلاً ، ويكون الملصق بالصفحة الثانية في الركن الأيمن العلوى من تلك الصفحة ، بينما يكون الملصق بالصفحة الثالثة في ركنها الأيسر العلوى ، في حين يجب أن نضع الملصق بالصفحة الرابعة في الركن الأيمن السفلى من ذات الصفحة ، أما الملصق الذى سنضعه في الصفحة الخامسة من الجدول فيكون في الركن الأيسر السفلى منها ، وهكذا بالنسبة لباقى الصفحات . ولا يعنى ذلك أن الملصقات التى سوف نستخدمها في جدول النشاط يجب بالضرورة أن يتم وضعها وفقاً للترتيب الذى ذكرناه هنا حيث أن ذلك لا يعد أكثر من مجرد مثال نوضح به كيف يتم وضع الملصقات في الصفحات التى يتضمنها جدول النشاط ، بل إن الأمر برمته هنا يكون متروكاً لمن يقوم بتصميم جدول النشاط سواء كان أخصائياً أو معلماً أو والدًا . وبعد ذلك يكون من الأفضل أن نضع كل صفحة من صفحات الجدول في غلاف من البلاستيك لحمايتها من التلف ، وهو ما يعد ضرورياً حيث يساعدنا بطبيعة الحال على إستخدام جدول النشاط فترة زمنية أطول ، كما يسهم في منع الأطفال من القيام بمحاولة إزالة مثل هذه الملصقات من أى صفحة . وبذلك نكون قد قمنا بتصميم جدول نشاط يمكن إستخدامه لتدريب الأطفال عليه . وتوضح الأشكال التالية كيفية وضع الملصقات في صفحات جدول النشاط ، ويتضح منها تغيير مكان الملصق من صفحة إلى أخرى .



شكل (٢.٢) نموذج لصفحة من صفحات جدول النشاط والملصق في وسطها



شكل (٣-٣) ملصق في الركن الأيمن العلوى بإحدى صفحات جدول النشاط



شكل (٤٠٣) ملصق في الركن الأيسر السفلى بإحدى صفحات جدول النشاط

ولكن ما هو السبب الذى يدفعنا إلى أن نقوم بتغيير موضع الملصق فى كل صفحة من الصفحات التى يتضمنها جدول النشاط ؟

فى الواقع سوف نلاحظ أننا إذا لم نقم بتغيير موضع الملصق فى كل صفحة من صفحات الجدول أن الطفل يقوم بصورة روتينية بالإشارة إلى نفس الموضع فى كل صفحة ، ومن ثم سنحكم أنه قد أصبح بمقدوره أن يميز الصورة عن الخلفية مع أننا فى مثل تلك الحالة سوف نكون مخطئين فى حكمنا هذا . والأهم من ذلك أن الطفل التوحدى يتسم بسلوكه النمطى الروتينى ، كما أنه يتضايق من حدوث أى تغيير ولو بسيط فى روتين الأشياء المحيطة به . ويمكن بالتالى لمثل هذا التغيير الذى نقوم به أن يلعب دوراً هاماً فى تعديل مثل هذه السمة .

وعندما نبدأ فى تعليم الطفل استخدام جدول النشاط هناك عدد من الخطوات يجب إتباعها وذلك على النحو التالى :

- ١ - نجلس بجوار الطفل على المنضدة أو المكتب .
- ٢ - نفتح جدول النشاط على الصفحة الأولى .
- ٣ - نسأل الطفل عن الصورة ونطلب منه أن يشير إليها ويفضل أن يضع إصبعه عليها .
- ٤ - يفضل أن نطلب منه إلى جانب ذلك أن يذكر اسم الشئ الذى تتضمنه الصورة .
- ٥ - إذا لم يكن الطفل يعرفه يقوم المعلم أو الأب بذكره له وعليه أن يكرر ذلك وراءه .
- ٦ - ننتظر لمدة خمس ثوان لنرى هل سيستطيع الطفل أن يتعرف على الصورة ، وأن يشير إليها أو يضع إصبعه عليها ، وأن يذكر اسم الشئ الذى تتضمنه أم لا .
- ٧ - نضع علامة معينة فى إستمارة البيانات (التى يوضحها الشكل التالى) أمام الصورة ولتكن مثلاً (✓) أو (+) وذلك إذا إستطاع الطفل أن يلمس الملصق فى ذلك

الوقت ، أما إذا لم يستطع أن يلمسه فنضع علامة (×) أو (-) . وهنا يكون علينا أن نضع علامة معينة لكل إستجابة يأتي بها الطفل في كل صفحة من تلك الصفحات العشر التي يتضمنها هذا الجدول . وترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أن الطفل إذا لمس الخلفية أولاً ، ثم لمس المصق بعد ذلك فإن إجابته في هذه الحالة تعد إجابة خاطئة ، والعكس صحيح . وعندما يستطيع الطفل أن يلمس المصق أولاً في ثماني صفحات من الصفحات العشر التي يتضمنها جدول النشاط أى عندما يستطيع أن يأتي بثماني إجابات صحيحة يمكننا أن نقول في تلك الحالة أنه قد إكتسب بالفعل مهارة تمييز الصورة عن الخلفية .

٨ - يمكننا أن نضيف خانة أخرى للإستمارة توضح مدى قدرة الطفل على أن يذكر إسم الشيء الذى تدل عليه الصورة . وجدير بالذكر أن هذه الخطوة ليس لها علاقة بمهارة تمييز الصورة عن الخلفية ، ولكننا نرى أنها فرصة مناسبة تماماً ونحن ندر به على إكتساب تلك المهارة أن نقوم بتدريبه أيضاً على إكتساب مهارة تسمية الأشياء يسبقها إكتساب قدر مناسب من المفردات اللغوية التي تمثل جانب قصور لديه مما يمكن معه أن نعالج مثل هذا الجانب من جوانب القصور ، وهو ما يمكن أن يساعده في إقامة حوارات ومحادثات مع الآخرين ، كما يمكن أن يساعده على القيام بالتفاعل الاجتماعى والإندماج معهم .

٩ - وبدلاً من إضافة خانة إلى الإستمارة يمكن أن نستخدم نفس الإستمارة مرة أخرى ولكن بشكل مختلف حيث نستخدمها في هذه المرة بغرض التعرف على مدى تعرف الطفل على أسماء المصقات وإكتسابه لتلك المفردات اللغوية .

١٠ - لا نستخدم الإستمارة بهذا الشكل إلا إذا هدفنا إلى ذلك . ونحن نفضل إكتساب الطفل مهارتين معاً وهما تمييز الصورة عن الخلفية إلى جانب إكتساب المفردات اللغوية .

إسم القائم بالملاحظة			
إسم الطفل			
التاريخ			
المحاولات			الصفحة
الأولى	الثانية	الثالثة	تميز الصورة عن الخلفية
			الأولى
			الثانية
			الثالثة
			الرابعة
			الخامسة
			السادسة
			السابعة
			الثامنة
			التاسعة
			العاشر
			عدد الإستجابات الصحيحة

شكل (٥.٣) إستمارة بيانات خاصة بتمييز الصورة عن الخلفية

ويلاحظ عند إستخدام هذه الإستمارة أمران ؛ يخص الأول منها خانة « المهمة » حيث يجب أن نكتب أمام كل صفحة في هذه الخانة إسم الملصق الذي يوجد في تلك الصفحة . أما الأمر الثاني فيتعلق بالخانات الثلاث للمحاولات حيث هناك تساؤل هام يجب أن يتبادر إلى الأذهان يتعلق بتوقيت إجراء تلك المحاولات ، فهل يجب علينا أن نجعل الطفل يقوم بتلك المحاولات الثلاث متتالية أى في نفس اليوم ؟ والإجابة ببساطة بالنفى حيث يمكن أن يقوم بالمحاولتين الأولى والثانية فقط في يوم واحد ، ثم تجرى المحاولة الثالثة بعد فترة تتراوح بين يوم إلى أسبوعين أو حتى شهر ، ويترك ذلك

للباحث أو المعلم أو الأب بحسب البرنامج التدريبي والزمنى المخصص لهذا الغرض . كما يمكن أن يقوم بمحاولة واحدة فقط في اليوم الواحد ، ومن ثم تجرى تلك المحاولات على مدى ثلاثة أيام متفرقة . ولكن يفضل إجراء محاولتين في أول يوم ، ثم تجرى المحاولة الثالثة في اليوم التالى لذلك ، والفيصل فى ذلك هو البرنامج الذى يتم تدريب الطفل فى ضوءه علماً بأن التكرار مطلوب مع أعضاء هذه الفئة . ويجب ألا ننسى أن نكتب عدد الإستجابات الصحيحة التى يأتى بها الطفل فى كل محاولة وذلك بجمعها معاً وكتابتها فى الخانة الخاصة بذلك علماً بأنه يجب أن يأتى بثمانى إستجابات صحيحة من أصل عشرة حتى نقرر أنه قد إكتسب المهارة المستهدفة .

ومن ناحية أخرى إذا لم يستطع الطفل أن يؤدي هذه المهمة بالشكل المطلوب بعد فيمكننا أن نقوم بتوجيهه لذلك وتعليمها له . ويجب أن نأخذ معنا أثناء ذلك وجبة خفيفة كأن تكون ساندوتشاً على سبيل المثال أو قطعة من الشيكولاتة أو الحلوى أو الشيسى أو يمكننا أيضاً أن نأخذ معنا لعبة بسيطة كأن تكون سيارة مثلاً نعطيها للطفل عند قيامه بهذه المهمة كنوع من التشجيع له على الأداء وكتعزيز لإستجابته فى الوقت ذاته علماً بأنه يجب أن نعطي الفرصة للطفل أثناء تدريبه على تلك المهمة أن يقوم بها عدة مرات فى اليوم الواحد أما عند تقييمه فيقوم بها كما أوضحنا من قبل ثلاث مرات سواء فى يوم واحد أو فى يومين . وبعد أن نطلب من الطفل أن يشير إلى الصورة علينا أن نقوم بتوقع إستجابته حتى نتمكن بشكل بسيط ولطيف من القيام بمنع حدوث الخطأ ، ثم نقوم بمساعدته على توجيه يده إلى الملصق .

وإذا كان علينا أن نقدم له المساعدة فى تلك الأثناء يكون لزاماً علينا أن نقدم له كماً كبيراً من المديح والثناء مما يعطيه الحماس ويحثه على أداء تلك المهمة كأن نقول له مثلاً أحسنت لقد إستطعت أن تحدد الصورة ، وبطبيعة الحال يجب أن يتم ذلك بكلمات من اللهجة العامية . وإذا إستطعنا أن نقوم بالربت على كتفه نكون قد أنجزنا شيئاً كبيراً حيث هناك العديد من الأطفال التوحديين الذين يثورون إذا لمسهم أحد ، لكن يظل

علينا أن نصل إلى ذلك مع الإستمرار في التدريب . ويبقى لزامًا علينا ألا نعطي للطفل اللعبة التي يفضلها أو الوجبة الخفيفة إلا عندما يقوم بالإستجابة الصحيحة بنفسه .

ويوضح الشكل التالى نموذجًا لإستجابة أحد الأطفال التوحدين على إستمارة البيانات الخاصة بتمييز الصورة عن الخلفية وذلك فى الدراسة التى قمنا بإجرائها بالإشتراك مع منى خليفة (٢٠٠١) والتى أشرنا إليها فى الفصل السابق .

المحاولات			المهمة	الصفحة
الثالثة	الثانية	الأولى	تمييز الصورة عن الخلفية	
+	+	+	شباك	الأولى
+	+	-	دراجة	الثانية
+	+	-	حذاء خفيف (كوتشى)	الثالثة
+	-	+	بطاة	الرابعة
-	-	+	عصفورة	الخامسة
-	+	-	ديك	السادسة
+	+	+	برتقالة	السابعة
+	+	+	بطيخة	الثامنة
+	-	-	تفاحة	التاسعة
+	+	-	مركب	العاشرة
٨	٧	٥	عدد الإستجابات الصحيحة	

شكل (٦٠٣) نموذج إستجابة أحد الأطفال التوحدين على إستمارة البيانات الخاصة بتمييز الصورة عن الخلفية

وجدير بالذكر أن الأطفال التوحديين لا يستطيعون في المراحل الأولى أو المبكرة من البرنامج التدريبي أن يقدروا المديح أو الثناء أو الإهتمام بهم ، كما أنهم لا يستطيعون أيضاً أن يقدروا تلك اللعب البسيطة التي نعطيها لهم في حين نجدهم يفضلون الوجبات الخفيفة كالسندوتشات والحلوى والشيسى والفسار وغيرها على سبيل المثال حيث تمثل في ذلك الوقت مكافآت ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهم . ومع ذلك إذا وجدنا أن الطفل يستمتع بالملصقات التي نعطيها له كمكافأة أو النجوم أو العملات المعدنية أو اللعب أو الطعام أو حتى المداعبة يصبح من المناسب بطبيعة الحال أن نستخدم تلك الأشياء كمكافآت له على أدائه الصحيح ، ويترك ذلك للباحث أو المعلم أو الوالد أى من يقوم بتدريب الطفل كى يقرر ما يستخدمه في هذا الإطار .

تمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها :

تمثل هذه المهارة ثانياً المهارات اللازمة لتعلم جداول النشاط وتتطلب من الطفل القيام بالمجانسة بين صورة الشيء وبين هذا الشيء في حد ذاته والتعرف عليه وتمييزه بحيث يدرك أن صورة هذا الشيء أو اللعبة تمثل المادة الخام لتلك اللعبة أو قوامها . وتعد هذه المهارة ضرورية جداً بالنسبة للطفل حتى يتمكن من إدراك التطابق بين الصورة وذلك الشيء أو اللعبة والتي تمثل المهارة الثالثة الأساسية من تلك المهارات اللازمة لتعلم جداول النشاط . ومن هذا المنطلق يكون على الطفل أن يتعلم القيام بالتعرف على الأشياء المتشابهة وتمييزها . وترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أنه غالباً ما يكون من الأسهل والأيسر بالنسبة للأطفال التوحديين أن يتعلموا تمييز الأشياء المتشابهة ثلاثية الأبعاد كإصبعين من الموز أو فنجانين على سبيل المثال وذلك قبل أن يتعلموا تمييز الأشياء ثنائية الأبعاد كإثنين من الملصقات المتشابهة مثلاً أو دائرتين ذات لون معين كأن تكون حمراويتين على سبيل المثال ولكن تنقصها بعض الأجزاء .

ولإعداد جدول النشاط الذى نقوم من خلاله بتدريب الطفل على إتقان مثل هذه المهارة علينا أن نتبع الخطوات التالية :

١ - أن نصمم جدولاً للنشاط يضم خمس صفحات .
٢ - أن تتضمن الصورة الممثلة لكل صفحة خمس صور صغيرة لألعاب أو أشياء أو أدوات مألوفة للطفل .

٣ - أن نضع تلك الصفحات فى غلاف ثلاثى الحلقات وأن نضع كل صفحة فى غلاف من البلاستيك ليحميها من التلف . ويمكن إستخدام كراس رسم صغير بدلاً من الغلاف ثلاثى الحلقات .

٤ - أن نحضر اللعب أو الأشياء أو الأدوات التى تتضمنها كل صفحة من صفحات الجدول بحيث يكون لدينا إثنين من كل منها بنفس المواصفات .

٥ - يتم تدريب الطفل على إكتساب وإتقان تلك المهارة وفق الخطوات التى سوف نعرض لها مع تقييم أدائه بشكل مستمر من خلال الإستمارة المرفقة التى سنعرض لها أيضاً .

وجدير بالذكر أن إتقان الطفل هذه المهارة يساعده عند تدريبه بعد ذلك على السلوك الإستقلالى أن يقوم بمجرد أن يفتح جدول النشاط على صورة معينة بإحضار اللعبة أو الأداة التى تعرض لها الصورة على الفور ، وبالتالى يقوم بأداء النشاط المستهدف .

ويعرض الشكل التالى مثلاً لإحدى الصور أو الصفحات التى يتضمنها جدول النشاط الذى نتحدث عنه هنا .



شكل (٧.٣) نموذج لإحدى صفحات جدول النشاط الخاص بتدريب
الطفل على تمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها

هذا وتعمل كل صفحة بالجدول على تذكيرنا بتلك اللعب أو الأشياء أو الأدوات التي سوف نعرضها على الطفل ونقوم بتدريبه عليها بحيث يكون متوفرًا لدينا ولا نفاجاً مثلاً بأن لعبة معينة أو أداة معينة غير موجودة معنا . أما عن الخطوات التي يجب علينا إتباعها في سبيل تعليم الطفل هذه المهارة وتدريبه عليها فيمكن أن نعرض لها على النحو التالي :

١ - نجلس بجوار الطفل إلى المنضدة أو المكتب .

٢ - نفتح جدول النشاط على الصفحة الأولى ونحدد الصور الخمسة التي تتضمنها تلك الصفحة .

٣ - نحضر اللعب أو الأشياء أو الأدوات الخمس التي تتضمنها تلك الصور ونقوم بترتيبها على المنضدة أو المكتب أمام الطفل وتحت ناظره .

٤ - نضع اللعب أو الأشياء أو الأدوات الخمس الأخرى المشابهة لها بعيدًا عن ناظره كأن نضعها مثلاً في جيبنا أو في ملابسنا أو حتى على أرض الحجرية تحت المنضدة أو المكتب .

٥ - نعرض على الطفل واحدًا فقط من هذه الأشياء كأن يكون ملعقة على سبيل المثال ونضعها على المنضدة أمامه ، ونطلب منه أن يشير إليها وأن يلمسها ويتعرف عليها .

٦ - بعد أن يقوم الطفل بذلك ويشير إلى هذا الشيء (الملعقة) ويلمسه ويتعرف عليه نطلب منه أن يبحث عن الشيء المشابه له وذلك في تلك الأشياء الخمسة التي تم وضعها وترتيبها أمامه على المنضدة .

٧ - إذا لمس الطفل هذا الشيء أو إلتقطه بيده خلال خمس ثوان تكون إجابته صحيحة ، ونضع علامة (✓) أو (+) أمام المحاولة في إستمارة البيانات التي نعرض لها في الشكل التالي ، أما إذا لم يستجب كذلك أو إستجاب ولكن في مدة تزيد على خمس ثوان ، أو لمس أو إلتقط شيء آخر خطأً قبل أن يقوم بلمس أو إلتقاط الشيء الصحيح فإننا نعتبر إجابته خاطئة وبالتالي نضع علامة (x) أو (-) أمام المحاولة في ذات الإستمارة .

٨ - نعرض على الطفل واحدًا آخر من تلك الأشياء الخمسة ، ونتبع نفس الخطوات من ٥ - ٧ .

٩ - نعرض الشيء أو اللعبة الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ، وفي كل مرة نتبع نفس تلك الخطوات بالترتيب . وبذلك نكون قد عرضنا عليه جميع الأدوات أو اللعب أو

الأشياء الخمسة ، ونكون قد أعطيناه حتى هذه اللحظة خمس محاولات بواقع محاولة واحدة لكل لعبة أو شيء أو أداة .

١٠- سنكرر نفس الخطوات من ٢ - ٩ وبذلك نكون قد أتحنا له خمس محاولات أخرى ليكون بذلك قد تم إعطاؤه عشر محاولات كي يقوم بتمييز ما يعرض عليه من أشياء متشابهة والتعرف على تلك الأشياء ، ويصبح عليه أن يأتي بثماني إستجابات صحيحة .
ويعرض الشكل التالى للإستمارة التى تستخدم فى تقييم أداء الطفل والتعرف على مدى تقدمه فى إكتساب تلك المهارة .

إسم القائم بالملاحظة			
إسم الطفل			
التاريخ			
المحاولات			الصفحة
الأولى	الثانية	الثالثة	المهمة
			تمييز الأشياء المتشابهة
			الأولى
			الثانية
			الثالثة
			الرابعة
			الخامسة
			السادسة
			السابعة
			الثامنة
			التاسعة
			العاشرة
مجموع الإستجابات الصحيحة			

شكل (٨٠٣) إستمارة بيانات خاصة بتمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها

ويلاحظ في هذه الاستمارة ما يلي :

أ - بالنسبة لخانة المهمة نكتب في كل صف إسم اللعبة أو الشيء أو الأداة التي نعرضها على الطفل كأن تكون مثلاً ملعقة، سيارة، قلم رصاص، مفتاح، ثم أخيراً كرة.
ب - وفي نفس الخانة أيضاً لا يجب أن يغيب عن أذهاننا أننا نستخدم خمسة أشياء فقط ونظراً لأننا نعرض لكل شيء مرتين يصبح المجموع عشرة إلا أننا لا يجب أن نسير عند عرضنا لها للمرة الثانية بنفس الترتيب الذي عرضناها به في المرة الأولى فإذا كنا مثلاً قد عرضنا لها في المرة الأولى بالترتيب التالي (ملعقة - سيارة - قلم رصاص - مفتاح - كرة) فإنه يمكننا أن نعرض لها في المرة الثانية بترتيب مختلف بل يجب أن نعرض لها كذلك وليكن مثلاً (قلم رصاص - سيارة - كرة - ملعقة - مفتاح) ، وهذا قد يساعدنا في الإبتعاد بالطفل عن الإستجابة النمطية التي تنسم بالروتين والتي يتميز بها الطفل التوحدي .

ج - يتم تقييم الطفل في كل محاولة يقوم بها وذلك بوضع علامة أمام إستجابته لكل عرض تدل على صحة إستجابته أو خطئها وذلك وفق الطريقة المستخدمة في التقييم والتي عرضنا لها من قبل مع عدم السماح له بتجاوز الزمن المحدد للإستجابة .
د - يتم بعد ذلك جمع عدد الإستجابات الصحيحة التي يأتي بها الطفل في كل محاولة من المحاولات الثلاث التي يقوم بها .

ومن الملاحظ أن الأطفال الذين يكونون قد تعلموا مهارة المجانسة بين الأشياء أو تمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها يكون بإمكانهم عادة التوصل إلى ثمانى إستجابات صحيحة على الأقل من المحاولات العشر التي نطلب منهم القيام بها وذلك على إعتبار أن كل عرض نعرضه عليهم يعد محاولة مستقلة ولا نقصد بذلك تلك المحاولات الثلاث المتضمنة بالاستمارة حيث تتضمن من هذا المنطلق كل محاولة من تلك المحاولات عشر محاولات مستقلة . ويجب أن نضع في إعتبارنا أن هناك بعض الأخطاء التي قد تحدث من جانب الأطفال بسبب عدم الإلتباه . أما إذا لم يكن الطفل قد تعلم بعد ذلك أن يقوم بتمييز الأشياء المتشابهة فإننا نستطيع أن نعلمه القيام بذلك من خلال التوجيه اليدوي أى توجيه يده بيدنا أثناء التعرف على تلك الأشياء، وأن نقدم له المديح والثناء عندما يأتي بإستجابة صحيحة إلى جانب إعطائه بعض المكافآت من قبيل تلك التي تحدثنا عنها من

قبل . وإذا وجدنا أن إعطائه وجبة خفيفة سيكون مجدياً أكثر من المديح والثناء فيكون ذلك هو الأفضل . وجدير بالذكر أن توجيه اليد، والمديح والثناء، والمكافآت تعد بمثابة الإستراتيجيات التي يجب علينا أن نقوم بإتباعها في تلك الحالة . وأخيراً عند حساب مجموع الإستجابات الصحيحة التي يأتي بها الطفل والتي تم تحديدها بثانية وذلك من المحاولات العشر التي يقوم بها يكون الطفل بذلك قد تعلم تلك المهارة وأتقنها .

ويعرض الشكل التالي نموذجاً لإستجابة أحد الأطفال التوحدين عند تدريبه على هذه المهارة وذلك في الدراسة التي قمنا بإجرائها ، ويلاحظ من خلال الإستجابة أنه قد أتى بخمس إستجابات صحيحة في المحاولة الأولى ، ثم بثانتي إستجابات صحيحة في كل محاولة من المحاولتين الثانية والثالثة ، وهو الأمر الذي دفعنا إلى إعادة تدريبه حتى أصبح عدد الإستجابات الصحيحة التي أتى بها في كل محاولة من المحاولات الثلاث لا يقل عن ثمانتي إستجابات ، وبالتالي إنتقلنا به إلى المهارة الثالثة على الفور .

المحاولات			المهمة	الصفحة
الثالثة	الثانية	الأولى	تمييز الأشياء المتشابهة	
+	+	+	حقيقية	الأولى
+	+	+	قلم رصاص	الثانية
+	+	-	فانوس	الثالثة
-	+	-	أتوبيس	الرابعة
+	-	+	سمكة	الخامسة
+	+	-	فانوس	السادسة
+	+	-	حقيقية	السابعة
-	+	-	سمكة	الثامنة
+	-	+	أتوبيس	التاسعة
+	+	+	قلم رصاص	العاشر
٨	٨	٥	مجموع الإستجابات الصحيحة	

شكل (٩-٣) نموذج إستجابة أحد الأطفال التوحدين على إستمارة البيانات الخاصة بتمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها

وأخيراً فإن تقييم الطفل النهائي لهذه المهارة والذي نستخدم له الإستمارة السابقة ويسمح خلاله للطفل بالقيام بمحاولات ثلاث يجب أن يأتى فى كل منها بثمانى إستجابات صحيحة على الأقل لا يجب أن يتم خلاله قيام الطفل بهذه المحاولات الثلاث فى يوم واحد بل يقوم على الأكثر بمحاولتين إثنين فقط فى يوم واحد ثم نسمح له بعد ذلك أن يقوم بالمحاولة الثالثة فى يوم آخر حتى نتأكد من إكتسابه لتلك المهارة وذلك بالشكل الذى يسمح لنا بالإنتقال إلى ما يليها .

التطابق بين الصورة والموضوع أو الشئ :

تمثل مهارة التطابق بين الصورة والموضوع أو الشئ - picture-object correspondence ثالث المهارات اللازمة لتعليم الطفل إتباع جداول النشاط ، وتعتمد هذه المهارة على المهارة السابقة والتي إستطاع الطفل من خلالها أن يميز الأشياء المتشابهة ويتعرف عليها . وتعد هذه المهارة ذات أهمية خاصة فى سبيل قيام الطفل باستخدام جدول النشاط حيث إن الطفل إذا لم يكن بإمكانه أن يدرك التطابق بين الصورة والموضوع أو الشئ فإنه لن يستطيع أن يحدد ذلك الشئ الذى تمثله الصورة وبالتالي سيكون من الصعب عليه القيام بالنشاط المستهدف حيث نلاحظ أن أى نشاط نود أن نعلم الطفل القيام به نعرض من خلال جدول النشاط صورة معينة على الطفل كى تمثل ذلك النشاط وما يتطلبه من أدوات فعلى سبيل المثال إذا أردنا من الطفل ألا يلقي أى أوراق أو فضلات على الأرض وأن يجمع مثل هذه الأوراق أو الفضلات التى قد تكون ألقيت على الأرض من قبل ، وأن يقوم بدلاً من ذلك بإلقائها فى سلة مهملات أو جمع ما قد يكون موجوداً منها على الأرض ووضعها فى تلك السلة فإننا نعرض عليه صورة لطفل يقوم بوضع ورقة أو قشرة موز مثلاً فى سلة للمهملات ، وهنا يكون على الطفل أن يدرك ما يلي :

أ- أن ما نلقى فيه تلك الأشياء هو سلة مهملات .

ب- أن يميز سلة المهملات عن غيرها .

ج- أن يدرك التطابق بين صورة سلة المهملات وبين سلة مهملات حقيقية نكون قد أحضرناها معنا إلى حيث نقوم بتدريبه على جدول النشاط .

د - أن ما نلقيه في سلة المهملات هي أشياء معينة لا يجب أن نبقي عليها في أى مكان بالمنزل ويجب أن نلقى بها في تلك السلة حتى نحافظ على نظافة المكان الذى نجلس فيه سواء كنا في المنزل أو المدرسة أو أى مكان آخر .

وجدير بالذكر أننا عندما نبدأ في تعليم الطفل إتباع جدول النشاط يجب أن نحضر معنا تلك الأدوات التى سوف يستخدمها الطفل والتي تتضمنها الصورة التى نعرضها عليه ، وأن نقوم بوضع تلك الأدوات في صندوق صغير أو ما شابه ذلك على أن يتم وضعه في موضع مناسب يسهل على الطفل أن يصل إليه بسهولة ودون أدنى عناء كأن نقوم بوضعه مثلاً على رف يوجد على إرتفاع مناسب بالنسبة للطفل أو على منضدة قريبة من المكان الذى يجلس الطفل فيه . وعلى ذلك عندما نعرض على الطفل صورة لطفل يقوم بإلقاء ورقة أو قشرة موز في سلة مهملات كما يتضح من الشكل التالى يجب أن يكون هناك سلة مهملات في المكان الذى نجلس فيه حتى يقوم الطفل بجمع الأوراق أو الفضلات التى قد تكون ألقيت على الأرض ويضعها في تلك السلة ، وقبل ذلك يمكنه أن يدرك التطابق بين صورة سلة المهملات وبين سلة المهملات التى توجد أمامه .



شكل (٣-١٠) نموذج لإحدى الصور التى يمكن تدريب الطفل عليها

وعلى ذلك فإن تعليم هذه المهارة للأطفال يعتمد في الأساس على أسلوب يختلف عما إتبعناه من أساليب معهم عند تعليمهم مهارتين السابقتين حيث كنا في المهارة الأولى نعتمد على أن يقوم الطفل بالإشارة إلى الصورة ووضع إصبعه عليها ومن ثم لا يضع إصبعه على الخلفية ، بينما كنا نعتمد في تعليم الطفل المهارة الثانية على وضع خمسة أشياء مختلفة أمامه ونقوم بإخفاء أشياء مثيلة لها ، ثم نعرض عليه واحدًا من تلك الأشياء المثيلة ونطلب منه أن يتعرف على الشيء المشابه له من بين تلك الأشياء الخمسة التي عرضناها عليه ، ثم نقوم بعد ذلك بعرض باقى الأشياء الخمسة عليه واحدًا واحدًا ونطلب منه القيام بما سألتناه عنه من قبل . بينما نلاحظ في المهارة الحالية أننا يجب أن نساعد الطفل على تعلم العلاقة بين الصورة والشيء أو الموضوع الذى تمثله وأن يدرك التطابق بينهما .

وإذا ما أردنا أن نعد جدولاً للنشاط يمكننا من خلاله تدريب الطفل على إكتساب مهارة التطابق بين الصورة والشيء أو الموضوع الذى تمثله يكون علينا أن نتبع عددًا من الخطوات وذلك على النحو التالى :

١ - نضع خمس ورقات ثقيلة ذات لون واحد فى غلاف ثلاثى الحلقات ، أو نحضر كراس رسم صغير .

٢ - نقوم بتصوير خمسة أشياء مألوفة للطفل أو نقطع خمس صور من مجلة أو كتاب ونضع كل صورة منها فى إحدى صفحات جدول النشاط .

٣ - نقوم بعد ذلك بإحضار خمسة أشياء شبيهة بتلك الأشياء التى تتضمنها الصور الخمس التى يتضمنها جدول النشاط الذى نعهده . ويمكننا فى سبيل ذلك إستخدام صور للعب أو دمي وسيارات ودراجات وطائرات إلى غير ذلك طالما كانت شبيهة بما تتضمنه الصور المستخدمة .

٤ - نتأكد من أن كل صورة لا تتضمن سوى الشيء المستهدف فقط وليس أى أشياء أخرى إضافية لأنه إذا كان هناك أى شيء آخر بالصورة سيدرك الطفل بالقطع أنه ملازم لما تتضمنه الصورة وسيربط بينهما ، ويصبح علينا فى مثل تلك الحالة أن نعمل على إلغاء ذلك الإقتران وهو أمر ليس بسيطاً مع هؤلاء الأطفال .

٥ - نعمل على أن تتضمن كل صورة شيئاً واحداً فقط وإن كان من الممكن أن نستخدم صورة تتضمن خمسة أشياء منفصلة ولكننا في مثل هذه الحالة سوف نتعامل معها واحداً واحداً وكأنها خمس صور مستقلة ، ولنا أن نختر بين هذا وذاك .

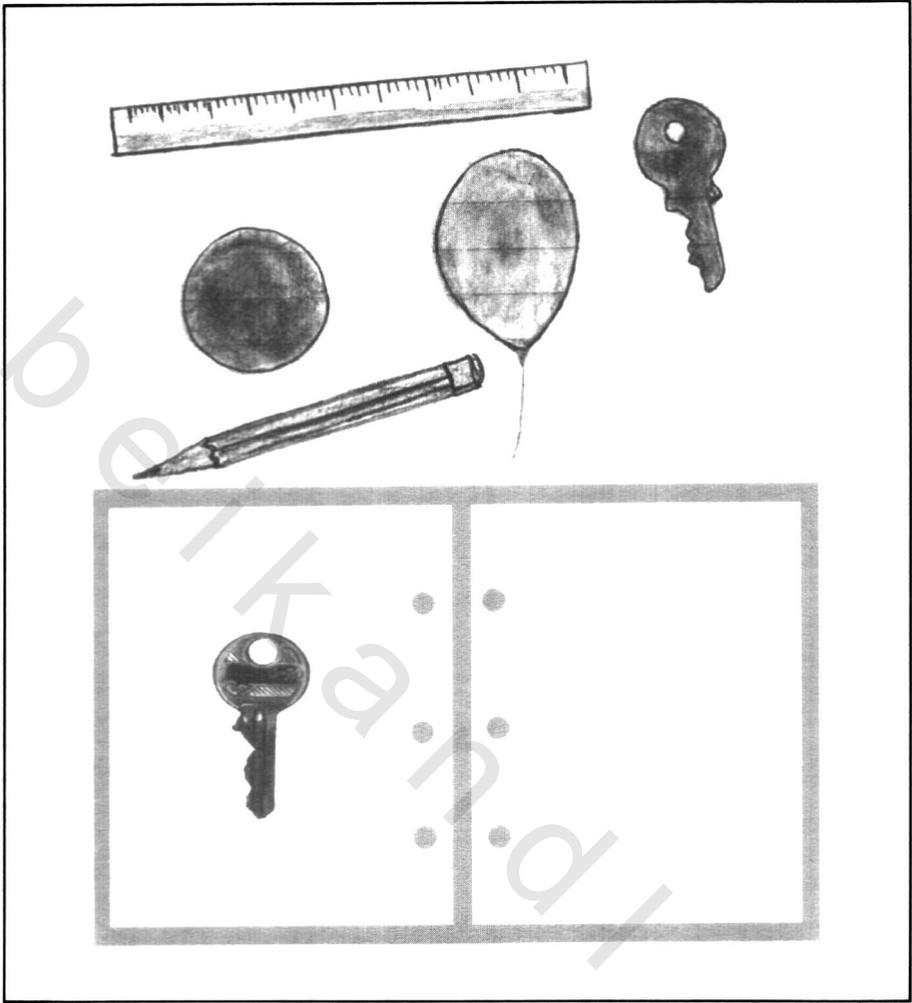
ويلاحظ أنه بالنسبة للخطوة الثالثة يمكننا إذا كنا نعرض على الطفل مثلاً في الصفحات الخمس لجدول النشاط مفتاحاً ، وكرة ، وقلم رصاص ، وساعة ، ونظارة يمكننا أن نقوم بأحد أمرين :

أ - أن نفتح جدول النشاط على صفحة معينة بالترتيب وأن نعرض عليه هذه الأشياء الخمسة ونطلب منه أن يتعرف على الشيء الذى يتطابق مع ما تعرض له الصورة المستهدفة .

ب - أن نحضر أربعة أشياء أخرى لا يجب بالضرورة أن تكون متضمنة بالجدول بينما يكون الخامس هو المطابق لما تتضمنه الصورة ، ونقوم بعرض تلك الأشياء الخمسة على الطفل .

وهذا يعنى أننا إما أن نلتزم بالأشياء التى تعرض لها الصور التى يتضمنها جدول النشاط فقط ولا نلجأ لأى أشياء أخرى ، أو نخرج عن إطار تلك الأشياء ونستعين بأشياء أخرى شريطة أن تتضمن تلك الأشياء ما تعرض له الصورة . ولتوضيح ذلك نرى أننا فى ضوء المثال الذى نعرض له إذا كانت الصفحة التى نكون قد وصلنا إليها تتضمن ساعة مثلاً فيمكننا إما أن نعرض الأشياء التى يدور حولها الجدول وهى مفتاح ، وكرة ، وقلم رصاص ، وساعة ، ونظارة أو نستخدم أشياء غير ذلك بشرط أن تكون الساعة من بينها كأن نستخدم مثلاً حقيبة ، وساعة ، وكتاباً ، ومسطرة ، وفنجاناً . ويوضح الشكل التالى نموذجاً لإحدى صفحات جدول النشاط التى يمكن إستخدامها فى تعليم الطفل مهارة التطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء التى نحن بصدد الحديث عنها .

ويعرض الشكل لإحدى صفحات جدول النشاط وبها صورة لمفتاح ، كما يعرض أيضاً لخمس صور تتضمن مفتاحاً ، وبالوناً ، وكرة ، ومسطرة ، وقلم رصاص . وعلى



شكل (١١-٢) نموذج لإحدى صفحات جدول النشاط تستخدم
في تعليم مهارة التطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء

الطفل أن يدرك الشيء الذي يتطابق مع الصورة التي يعرضها جدول النشاط أو أن
يمسكه بيده ويذكر إسمه .

ولتعليم الطفل مهارة التطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء علينا أن نقوم بإتباع
الإجراءات التالية :

- ١ - نضع جدول النشاط والأدوات التي سوف نستخدمها هذا الغرض على المنضدة أمام الطفل .
- ٢ - نجلس إلى جانب الطفل ونفتح جدول النشاط على الصفحة الأولى ونحثه على أن يتعرف على تلك الصورة .
- ٣ - نقوم بنمذجة الصورة الأولى له فيكون المعلم أو الوالد هنا هو النموذج بحيث يوضح له ما يريده منه خلال هذا النشاط .
- ٤ - نحاول أن نشرك الطفل معنا في النشاط فنطلب منه أن يشير إلى الصورة ويضع إصبعه عليها .
- ٥ - نقوم بتوجيه يده إذا لزم الأمر وذلك في سبيل مساعدته على الإشارة إلى الصورة ووضع إصبعه عليها .
- ٦ - نطلب منه أن يقوم بتحديد الشيء الذي تعرض له الصورة وذلك من بين الأدوات الخمس التي نعرضها أمامه ، ثم نوجهه إلى أن يقوم بالتقاط هذا الشيء المستهدف . ويمكن أن يكون هذا التوجيه يدويًا إذا لزم الأمر .
- ٧ - بعد أن يقوم الطفل بالتقاط ذلك الشيء شريطة أن يتطابق مع الصورة التي نعرضها عليه نقوم على الفور بمدح والثناء عليه ، ثم نوليهِ إهتمامًا خاصًا على أثر ذلك كأن نقوم بالتصفيق له مثلاً ، أو نداعبه ، أو نقبله ، أو نعانقه ، أو نحمله ونرفعه إلى أعلى في الهواء .
- ٨ - نقوم بتكرار هذه الخطوات عند تدريب الطفل على كل صفحة من تلك الصفحات الخمس التي يتضمنها جدول النشاط .
- ٩ - عندما ينتهي الطفل من الصفحات الخمس التي يتضمنها الجدول يكون بذلك قد قام بمحاولة واحدة فقط وعلينا أن نعطيه الفرصة للقيام بمحاولتين أخريين .
- ١٠ - نقيس مدى التقدم الذي يحرزه الطفل في هذا الصدد وذلك باستخدام الإستمارة الخاصة المعدة لهذا الغرض والتي يعرض لها الشكل التالي وذلك من خلال معرفة عدد الإستجابات الصحيحة في كل محاولة من المحاولات الثلاث التي يقوم بها الطفل .

١١ - يجب علينا في المرة التالية التي نقوم فيها باستخدام جدول النشاط أن نعطي التعليمات للطفل بأن يشير إلى الشيء وأن يقوم بالتقاطه ، ثم ننتظر لمدة خمس ثوان لنرى ماذا ستكون إستجابته .

١٢ - إذا إستطاع الطفل أن يفعل ما نطلبه منه في الخطوة السابقة خلال المدة المحددة للإستجابة دون أى مساعدة من جانبنا تكون إجابته صحيحة وبالتالي نضع علامة (✓) أو (+) أمام المحاولة . أما إذا حدث شيء مما يلي فتكون إجابته خاطئة ونضع علامة (x) أو (-) أمام المحاولة :

أ- إذا لم يستطع الإستجابة خلال خمس ثوان .

ب- إذا لم يستطع إلتقاط الشيء المستهدف .

ج- إذا قام بالتقاط شيء آخر لا يتطابق مع الصورة .

هذا ويوضح الشكل التالى نموذجًا لإستمارة البيانات الخاصة التى نستخدمها لقياس مدى تقدم الطفل فى إكتساب مهارة التطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء والتي نقرر من خلال إستجابة الطفل عليها إذا كان الأمر يتطلب إعادة تدريبه من جديد أم الإنتقال إلى شيء آخر .

إسم القائم بالملاحظة			
إسم الطفل			
التاريخ			
المحاولات			الصفحة
الأولى	الثانية	الثالثة	
المهمة			الأولى الثانية الثالثة الرابعة الخامسة
التطابق بين الصورة والموضوع			
عدد الإستجابات الصحيحة			

شكل (١٢-٣) إستمارة بيانات خاصة بالتطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء

وبالاحظ في هذه الإستمارة أيضًا ما يلي :

أ - بالنسبة لخانة المهمة نكتب أمام رقم كل صفحة إسم اللعبة أو الشيء أو الأداة التي تعرض لها الصورة .

ب - يتم تقييم الطفل في كل محاولة يقوم بها وذلك بوضع علامة أمام إستجابته على الصورة التي تعرضها كل صفحة بحيث تدل هذه العلامة على أن الإستجابة صواب أو خطأ وذلك وفق الطريقة المستخدمة في التقييم والتي عرضنا لها من قبل مع عدم السماح له بتجاوز الوقت المحدد للإستجابة .

ج - يتم بعد ذلك جمع عدد الإستجابات الصحيحة التي يأتي بها الطفل في كل محاولة من المحاولات الثلاث التي يقوم بها .

وجدير بالذكر أن الطفل إذا لم يستطع أن يأتي بثلاث إستجابات صحيحة على الأقل من أصل خمسة وذلك في كل محاولة يقوم بها من المحاولات الثلاث التي تتضمنها الإستمارة فإنه بذلك لا يكون قد إكتسب هذه المهارة بالشكل الذي يسمح له بالإستمرار في تعلم جداول النشاط والقدرة على إستخدامها وإتباعها . ومن ثم يصبح لزامًا علينا أن نعود إلى جدول النشاط الخاص بهذه المهارة مرة أخرى حتى نقوم بتعليمه تلك المهارة وتدريبه عليها من جديد . وبالتالي يصبح علينا أن نعود إلى تلك الإجراءات التي إستخدمناها من قبل عندما قمنا بإستخدام جدول النشاط للمرة الأولى في سبيل تعليمه تلك المهارة والتي تتمثل في تلك الخطوات أو الإجراءات التي عرضنا لها من قبل . وهنا يكون من اللازم أن نقوم بالتركيز على الخطوات التالية وأن نوليها إهتمامًا خاصًا . وهذه الخطوات هي :

١ - أن نقوم بعملية نمذجة للإشارة إلى الصورة المستهدفة . وهنا يقوم المعلم أو الأب كنموذج بفتح جدول النشاط على الصفحة الأولى ثم الثانية والثالثة وهكذا ، ويقوم في كل مرة بالإشارة إلى الصورة في كل صفحة ووضع إصبعه على تلك

الصورة . ومن الممكن أيضًا أن يذكر إسم ذلك الشيء الذى تعرض له هذه الصورة أو تلك .

٢ - نستخدم التوجيه اليدوى للطفل فى سبيل مساعدته على الإشارة لكل صورة نعرضها عليه .

٣ - نستمر فى إستخدام التوجيه اليدوى وذلك لمساعدة الطفل على إلتقاط الشيء الذى يتطابق مع ما تعرض له الصورة المستهدفة .

٤ - نكرر تلك الخطوات حتى يكون بإمكان الطفل أن يأتى بالإستجابة الصحيحة ويمكنه دون مساعدة من جانبنا أن يتعرف على الشيء الذى يتطابق مع الصورة التى نعرض لها وأن يمسك ذلك الشيء بيده ، وإذا إستطاع أن يذكر إسم هذا الشيء يكون ذلك هو الأفضل .

٥ - يتبع ذلك بمدىح وثناء ممزوج بالحماس من جانبنا مع إبداء مزيد من الإهتمام بالطفل حتى نحثه على الإستمرار فى إستجابته بذلك الشكل .

٦ - وبعد فترة زمنية ليست بالطويلة يجب علينا أن نتوقف تدريجيًا عن إستخدام التوجيه اليدوى للطفل حتى يعتمد على نفسه كلية فى ذلك .

٧ - عندما يستطيع الطفل أن يحدد ذلك الشيء الذى يتطابق مع الصورة دون أى مساعدة من جانبنا نعطيه وجبة خفيفة (ساندوتش أو شيبسى أو فشار مثلاً) أو لعبة يفضلها إلى جانب الإستمرار فى المدىح والثناء وإحاطته بالعطف .

هذا ويعرض الشكل التالى نموذجًا لإحدى إستجابات طفل توحدى على جدول النشاط الخاص بتعليمه هذه المهارة وتدريبه عليها وذلك فى الدراسة التى قمنا بإجرائها وذلك بالإشتراك مع الدكتورة منى خليفة (٢٠٠١) وقد تم وضع علامات أمام كل إستجابة تفيد صحتها أو خطأها وذلك على الإستمارة التى عرضنا لها فى الشكل السابق .

المحاولات			المهمة	الصفحة
الثالثة	الثانية	الأولى	التطابق بين الصورة والموضوع	
-	+	-	هرم	الأولى
+	-	-	ببغاء	الثانية
+	+	+	قبة	الثالثة
+	+	+	حذاء خفيف (كوتشى)	الرابعة
+	+	+	جواقة	الخامسة
٤	٤	٣	عدد الإستجابات الصحيحة	

شكل (٣-١٣) نموذج إستجابة طفل توحدي على إستمارة البيانات الخاصة بالتطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء

ويتضح من الشكل أن عدد الإستجابات الصحيحة التى أتى بها الطفل وذلك فى كل محاولة من المحاولات الثلاث لم يقل عن ثلاثة وهو ما يعنى أنه قد إكتسب تلك المهارة، ومن ثم فإننا فى مثل هذه الحالة يجب أن ننتقل على الفور إلى شىء آخر حيث يكون الوقت قد حان آنذاك لتقديم جدول جديد للنشاط فنقوم لتونا بإختيار صور وأشياء أخرى مختلفة ، ونعمل على قياس إستجابات الطفل منذ أول مرة نقدم له ذلك الجدول ، ونطلب منه أن يحدد ذلك الشىء الذى يتطابق مع أول صورة بالجدول وهى تلك الصورة التى تتضمنها الصفحة الأولى . وإذا لم يستطع الطفل أن يأتى بالإستجابة الصحيحة فى ثلاث صفحات على الأقل من تلك الصفحات الخمس التى تتضمنها الجدول يكون علينا أن نستمر فى تعليمه وتدريبه حتى يكون بمقدوره أن يؤدي كل المهام الخمس التى يتضمنها جدول النشاط الجديد دون أى مساعدة من جانبنا . ويمكننا بعد ذلك أن نستمر فى هذا الإجراء وذلك بأن نعرض جداول نشاط جديدة بنفس المواصفات بحيث تتضمن صوراً أو أشياء جديدة تختلف عما تم تقديمه للطفل

في جداول النشاط السابقة ، ونعمل في كل مرة على قياس مدى التقدم الذي يحققه الطفل في هذا الجانب حتى يكون بإستطاعته أن يأتي بثلاث إستجابات صحيحة على الأقل وذلك في كل مرة نقوم فيها بعرض جدول نشاط جديد على الطفل وهو ما يعنى أنه قد إكتسب مهارة التطابق بين الصورة والموضوع أو الشئ وأتقنها .

مدى تقبل الطفل للتوجيه اليدوى :

يقوم التوجيه اليدوى manual guidance على وضع الأب أو المعلم يديه على يدي الطفل كى يساعده على أداء المهمة التى يطلب منه القيام بها . وسوف يتم تناول هذا الأسلوب التوجيهى فى الفصل الخامس . ويوضح الشكل التالى الفكرة أو المبدأ الذى يقوم عليه التوجيه اليدوى .



شكل (١٤-٣) التوجيه اليدوى للطفل

وجدير بالذكر أن التوجيه اليدوى يعتبر واحدًا من تلك الأساليب التوجيهية التى تستخدم فى سبيل تعليم الأطفال التوحدين إتباع جداول النشاط ، وحتى تتمكن من إستخدام هذا الأسلوب فلا بد أن يتقبله الأطفال أولاً بمعنى أن نلمس أيديهم وأذرعهم وأكتافهم لأن هناك بعض الأطفال يثرون ويصرخون إذا ما إقترب

منهم أحد أو لمسه ، ويحاولون المقاومة والتحرر من مسك اليد من جانب أى شخص راشد . وبالتالي فإن مثل هؤلاء الأطفال يكون من الصعب أن نستخدم التوجيه اليدوى معهم دون أن نعددهم لذلك . ويرى كندول (٢٠٠٠) Kendall أن هناك أطفالاً آخرين لا يبدون أى إشارات تدل على الإنزعاج وعدم الراحة عندما يضع الآخرون أيديهم عليهم . وبطبيعة الحال يمكن أن نستخدم التوجيه اليدوى معهم دون إعداد لذلك .

وفي هذا الصدد ترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أنه يجب على الوالد أو المعلم وخاصة الوالد أن يعمل على ملاحظة الطفل وهو يساعده على أداء بعض المهام التى لم يجيدها بعد كلبس الحذاء على سبيل المثال ، أو إرتداء وخلع ملابسه ، أو تنظيف أسنانه بالفرشاة ، أو إستخدام الملعقة فى تناول الطعام ويحدد ما إذا كان الطفل يعترض إذا ما وضع الأب يده على يد الطفل أو ذراعه كى يساعده فى أداء تلك الأنشطة أم لا . أما إذا كان الطفل يبدى الراحة والرضا لمثل هذا النمط من المساعدة فإنه عادة ما يستجيب بشكل جيد لهذا الإجراء فى تعليمه جداول النشاط وتدريبه على إستخدامها . ومن ناحية أخرى يجب أن يقوم المعلم فى المدرسة بنفس الدور الذى يقوم به الأب فى المنزل وذلك فى ملاحظة الطفل أثناء مساعدته على أداء المهام المختلفة . وبذلك يصبح بإستطاعته أن يحدد مدى ملاءمة هذا الأسلوب فى تعليم الطفل إتباع جداول النشاط .

ومن جانب آخر ترى كراتز وماك كلانهان (١٩٩٨) Krantz & Mc Clannahan أنه إذا رفض الطفل التوجيه اليدوى فإن هناك العديد من الأشياء التى يمكننا القيام بها حتى نجعله أكثر تقبلاً لما نقدمه له من مساعدة . ولكن يجب علينا أولاً أن نحدد ماهية نمط الإتصال الجسدى الذى يستمتع به الطفل ، فإذا كان يحب المداعبة على سبيل المثال ، أو الركوب على الظهر أو الكتفين ، أو حمله ورفع عاليًا فى الهواء ، أو الجلوس على رجل الأب يكون المطلوب هنا أن نحاول فى البداية أن نستخدم معه كماً بسيطاً من

التوجيه اليدوى وذلك فى كل مرة يقوم بهذا النشاط أو ذاك ، ثم نقوم تدريجيًا بزيادة كم هذا التوجيه اليدوى وذلك على مدى بضعة أيام . فنحاول على سبيل المثال أن نمسك بيده لثريه كيف يقوم هو بمداعتنا وذلك قبل أن نقوم نحن بمداعبه ، كما يمكننا أيضًا أن نستخدم التوجيه اليدوى لئساعده على أن يجلس على كرسى أو على السرير وذلك قبل أن نبدأ فى حملة على كتفنا أو على ظهرنا . كما يمكن للمعلم أن يمسك يده أثناء نزوله على سلم الأتوبيس الخاص بالمدرسة وأثناء دخوله إلى المدرسة ، ويساعده كى يجلس على الكرسى فى الفصل ، أو يختار بعض الألعاب المفضلة والتي تتطلب الإمساك بالأيدى وذلك بالنسبة للأطفال الذين يتقبلون هذا الأمر ، ثم يعمل على حث الأطفال الآخرين على الإشتراك معهم فى مثل هذه الألعاب ، وهكذا .

وعلى ذلك يعتبر إعداد الطفل لتقبل التوجيه اليدوى أمرًا غاية فى الأهمية لأن الأمر كثيرًا ما يتطلب الإمساك بيد الطفل أو ذراعه لمساعدته على أداء المهام المختلفة . ومن ثم فإن ذلك يتطلب منا أن نقوم بتنمية أنماط التواصل الجسدى لدى الأطفال التوحديين وهو الأمر الذى يمكن أن يتحقق جزئيًا من خلال تنمية بعض المهارات الاجتماعية وخاصة المصافحة بالأيدى وهو ما إتضح من خلال إحدى الدراسات التى قمنا بإجرائها (٢٠٠٠ - ب) أنها تساعد فى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال ، وتسهل من إندماجهم معهم ، وهو ما قد يجعل الطفل يتقبل مثل هذا النمط من التواصل . كما يمكن أيضًا تنمية مثل هذه المهارات الاجتماعية فى إطار برنامج للتواصل وهو ما يمكن أن يودى كما أسفرت نتائج الدراسة التى قمنا بإجرائها (٢٠٠٠ - أ) إلى حدوث تحسن فى المظاهر السلوكية الاجتماعية إلى جانب تحسن فى مستوى الاجتماعية بشكل عام . وجدير بالذكر أن هذا الوقت الذى سوف نستغرقه فى إعداد الطفل لتقبل التوجيه اليدوى لن يذهب هباء حيث سيؤدى حتمًا إلى التقبل التدريجى لهذا النمط من التوجيه من جانب الطفل وهو ما سيعمل على تيسير وتسهيل عملية إتباعه لجداول النشاط ، كما سوف يقلل من الوقت الذى يستغرقه الطفل فى سبيل تحقيق مثل هذا الغرض .

كذلك فإن علينا من جانب آخر حتى نزيد من كم التوجيه اليدوى للطفل أن نتبع الإجراءات التالية :

١ - أن نقدم للطفل أثناء توجيهه يدويًا لعبًا مفضلة أو وجبات خفيفة يفضلها هو كالشيسى مثلاً أو الشيكولاتة أو الفطائر أو الفشار أو ما إلى ذلك .

٢ - أن نقوم بمسك يده وتوجيهها إلى التقاط تلك الوجبة التي تم إحضارها له وأن نساعد على فتح الكيس الذى توجد فيه كالشيسى مثلاً ، أو فى إزالة الغلاف الذى قد يكون عليها كالشيكولاتة مثلاً .

٣ - أن نزيد تدريجيًا من كم التواصل الجسدى معه وذلك على مدى فترة زمنية معينة ، لكن يجب ألا تطول هذه المدة كثيرًا .

٤ - يمكننا أيضًا من خلال معرفتنا بالطفل أن نختار لعبة معينة يفضلها هو ثم نضعها فوق رف مرتفع نوعًا ما حتى نتمكن من الإمساك به ورفعها عاليًا كى يحصل على تلك اللعبة .

٥ - أن نحاول أثناء حمله ورفعها عاليًا ليحصل على اللعبة أن نمسك بيده ونوجهها نحو اللعبة إلى أن يحصل عليها .

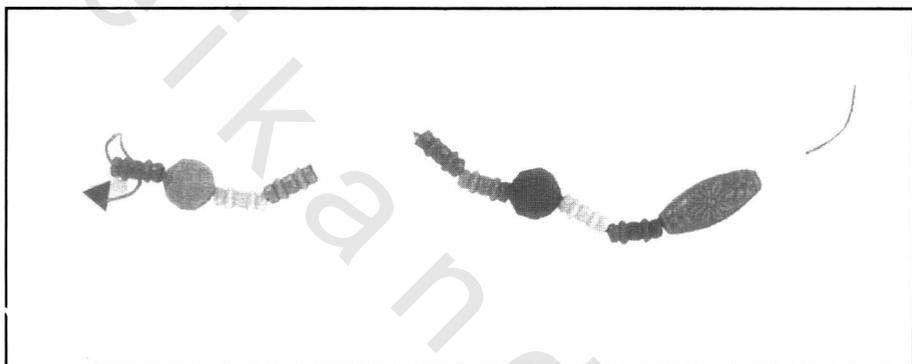
٦ - كما يجب فى كل مرة من هذه المرات أن نستخدم الحد الأقصى من التوجيه اليدوى الذى يسمح به الطفل دون أن يبدى أى سلوك غير مرغوب كالمقاومة أو الصياح أو الصراخ مثلاً .

وجدير بالذكر أن مثل هذه الأساليب تساعد غالبية الأطفال التوحدين على تقبل التوجيه اليدوى والتواصل الجسدى الذى يبديه الوالد أو المعلم وذلك فى سبيل مساعدتهم على التقاط الشئ المستهدف ، ومن ثم تحقيق الغرض الذى تم من أجله إستخدام جداول النشاط . وما يزيد من أهمية هذا الأسلوب أن الأمر قد يتطلب بعد ذلك عند إستخدام جداول نشاط جديدة يتم من خلالها تعليم الطفل على أداء نشاط

معين أن يساعد الطفل على القيام بهذا النشاط وذلك من خلال توجيهه يدويًا ، ومن ثم إذا لم نعمل على أن يتقبل الطفل هذا الأسلوب فسوف يكون الأمر صعبًا إلى حد كبير مع العلم بأن هناك أساليب بديلة يمكن اللجوء إليها وقت الحاجة ، وهو ما سوف نتناوله بكثير من التفصيل فيما بعد .

إستخدام الأدوات المتاحة :

من المفيد أن يكون بإمكان طفل الروضة التوحدي أن يضع حبات الخرز معًا على شكل عقد كما في الشكل التالي :



شكل (١٥-٣) عقد من الخرز

كما أنه من المفيد أيضًا أن يكون بإستطاعة ذلك الطفل القيام بحل العديد من الألغاز وإكمالها حتى نهايتها ، إلا أن مثل هذه المهارات رغم أهميتها لا تعد ضرورية لتقديم أول جدول مصور من جداول النشاط لذلك الطفل حيث غالبًا ما نجد أن العديد من الأطفال يكتسبون مهارات جديدة وكثيرة للعمل واللعب وذلك في ذات الوقت الذي يتعلمون فيه إتباع جداول النشاط . ويمكن للطفل أن يتعلم ذلك بسرعة وهو ما يساعده على إستخدام الأدوات المتاحة والتي يمكنه أن يستخدمها لأداء هذا النشاط أو ذاك . ويمكننا أن نساعد الطفل على ذلك إذا ما قمنا بتحديد وتمييز بعض المهام والأنشطة المختلفة التي يكون بمقدور الطفل أن يجيد أداءها بالفعل ، ومن أمثلة تلك المهام والأنشطة ما يلي :

- ١ - مدى قدرة الطفل على أن يضع الألعاب المختلفة في الصندوق الخاص بها .
- ٢ - مدى قدرة الطفل على تصنيف البطاقات المصورة إلى فئات مختلفة .
- ٣ - مدى قدرة الطفل على أن يقوم بوضع السكاكين والشوكات والملاعق في أماكنها المخصصة بالدرج في المطبخ .

وهناك أمثلة أخرى عديدة يمكن أن يلجأ إليها الوالد أو المعلم كي يساعد الطفل على استخدام الأدوات المتاحة أمامه وأداء المهام والأنشطة المطلوبة . وإذا كان بإمكان الطفل أن يؤدي تلك المهام أو مهام أخرى مشابهة فإن ذلك يعطينا الفرصة كي نجعل أول جدول نشاط نقدمه للطفل يتضمن مثل هذه المهام . ومن الأمثلة التي تذكرها ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz على ذلك أن طفلاً توحدياً يبلغ الثالثة من عمره كان قد تعلم أن يقوم بوضع العديد من القطع الخشبية في لعبة لصندوق البريد ، وأن يقوم بتصنيف الجياد والأغنام البلاستيكية ووضعها في صناديق أو أنية منفصلة ، وأن يقوم بتركيب زجاجة الرضاعة مع الحلمة الخاصة بها . وعلى ذلك قام معلمه على الفور بتضمين تلك المهام المألوفة لذلك الطفل في أول جدول من جداول النشاط التي قام بتقديمها له ، فأصبح من اليسير عليه في تلك الحالة أن ينمي مهارات الطفل في إتباع جدول النشاط .

وجدير بالذكر أنه يمكننا أن ننطلق من تلك الأنشطة والمهام المألوفة للطفل إلى مهام جديدة أكثر شبهاً بها ، ثم نتقل بعد ذلك إلى أنشطة جديدة أقل صلة بها إلى أن نصل في النهاية إلى مهام جديدة عليه تماماً ولكنه في مثل هذه الحالة سوف يكون معداً تماماً كي يقوم بإنجاز تلك المهام مع تقديم المساعدة له من جانبنا إذا لزم الأمر . ويتبقى لنا هنا أن نذكر أننا يمكن أن نستخدم نفس الأدوات التي يستخدمها الطفل في المهام المألوفة له وذلك في المهام المشابهة التي ذكرناها لتونا ، ثم نضيف إليها بالتدرج بعض الأدوات الجديدة والتي سيكون من السهل على الطفل استخدامها دون غرابة في ذلك .

* * *

obeikandi.com

مراجع الفصل الثالث

- ١ - عادل عبد الله محمد (٢٠٠٠ - أ) : فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحدين . مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية . سلسلة الإصدارات الخاصة ، العدد السادس .
- ٢ - _____ (٢٠٠٠ - ب) : فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية على مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحدين . مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، سلسلة الإصدارات الخاصة ، العدد السابع .
- ٣ - عادل عبد الله محمد ومنى خليفة حسن (٢٠٠١) : فعالية التدريب على إستخدام جداول النشاط في تنمية السلوك التكيفي للأطفال التوحدين . مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، سلسلة الإصدارات الخاصة ، العدد الثامن .

4. Kendall, Philip C. (2000): Childhood disorders. UK: East Sussex, Psychology press Ltd. publishers.
5. Krantz, Patricia J. & Mc Clannahan, Lynn E. (1998): Social interaction skills for children with autism : A script-fading Procedure for beginning readers. Journal of Applied Behavior Analysis, v 31, n 2.
6. Krantz, Patricia J., Mac Duff, Gregory S., & Mc Clannahan Lynn E. (1993); Programming participation in family activities for children with autism : Parents' use of photographic activity schedules. Journal of Applied Behavior Analysis v26, n1.
7. Mac Duff, Gregory S. et. al. (1993): Teaching children with autism to use photographic activity schedules : Maintenance and generalization of complex response chains. Journal of Applied Behavior Analysis, v. 26, n 1.
8. Mc Clannahan Lynn E. & Krantz, Patricia J. (1999): Activity Schedules for children with autism: Teaching independent behavior. USA, Bethesda, MD., Woodbine House, Inc.
9. _____ (1997) : In search of solutions to prompt dependence : Teaching children with autism to use photographic activity schedules. In E. M. Pinkston & D. M. Baer (eds.): Environment and behavior. Boulder, Co., westview Press.

